المحاضرة الثالثة: مفهوم المنهاج

**أوّلا: تعريف المنهاج:**

- **المنهج**: هو مجموع الخبرات التربویة والثقافیة والاجتماعیة والریاضیة والدینیة والبیئیة والفنیة التي تهیئها المؤسسة التربویة لتلامیذها وطلابها داخل المؤسسة أو خارجها بهدف تحقیق نموهم الشامل وتعدیل سلوكهم.

**- المنهج**: هو وعاء شامل ومناسب یستجیب لكلّ من سرعة المعرفة المتزایدة، وأهداف المجتمع المتزایدة والمتجددة، مع مراعاة عدم الإخلال بهدفه طویل المدى والمتمثل في نقل الثقافة والقیم.- المنهج هو كافة النشاطات الصفیة واللاصفیة التي تهدف إلى إكساب الطالب الخبرات التربویة وتحقق الأهداف المنشودة.

**- المنهج:** هو المحتوى وطرق التدریس والأنشطة الصفیة واللاصفیة والوسائل التعلیمیة وطرق التدریس وطرق التقویم المناسبة والمواكبة للتغیرات والمستجدات الآنیة والمستقبلیة للمجتمع، والتي مخرجها فرد متوائم مع متطلبات عصره محققاً لأهدافه الشخصیة وأهداف مجتمعه.

ثانیا: أهمیة المناهج التعلیمیة

یمكن تلخیص أهمیة المناهج في الآتي:

* یكتسب المنهج أهمیته من أهمیة العملیة التعلیمیة، فالمنهج أحد عناصرها المترابطة والمتبادلة العلاقة مع العنصرین الآخرین وهما المعلم والمتعلم. –
* هي وسیلة التطور والبقاء للأمم فهي محكومة بالفلسفات الاجتماعیة ومظاهر الحیاة وبالتراث الثقافي الذي خلفته الأجیال السابقة وبالنظم الاقتصادیة التي تسودها. –
* تعمل على تنمیة الفرد في إطار قدراته واستعداداته ومیوله وتقویة ما لدیه من طاقات خلاقة وتوجیه هذا كله لصالح الجماعة في جمیع الجوانب الاقتصادیة والاجتماعیة والسیاسیة مستندة إلى فلسفة وأهداف مشتقة من فلسفة وأهداف المجتمع.
* یعمل على غرس المواطنة الصالحة في نفوس الأفراد من وجهة النظر الخاصة بالمجتمع، في أفق تأهیلهم لتطویره والقیام بخدماته الاجتماعیة ووظائفه الحیویة.

وخلاصة القول في هذا الصّدد أنّ المناهج التعلیمیة تعدّ من أقوى الأدوات في تحقیق آمال الشعوب وتطلعاتها، وما من أمّة سعت إلى التقدم والتطور والنماء والسبق في أي مجال من المجالات إلا وعكفت على مراجعة وتطویر مناهجها (مثال: تجربة الولایات المتحدة في مراجعة وتطویر مناهج العلوم والریاضیات سعیا لمنافسة روسیا في ارتیاد الفضاء(.

**-ثالثا :سمات مناهج التعلیم الفعّال**

كیف یقابل المنهج هذه التغیرات؟ على مناهج التعلیم وحتى یكون مخرجها التعلیمي قادراً على الاستفادة من إیجابیات الثورة المعرفیة والتقنیة ومؤثرا فاعلاً في استنباط أشكال جدیدة منها تلائم بیئته ومجتمعه و تعمل على تنمیة قدرات ومهارات واتجاهات المتعلم ، يجب أن تسعى إلى:

* إثارة التفكیر العلمي والتفكیر الإبداعي والتساؤل النقدي وغیرها من أنواع التفكیر مع تهیئة الظروف المناسبة من خلال المحتوى والأنشطة الصفیة واللاصفیة وطرق واستراتیجیات التدریس لاكتساب مهارات حل المشكلات الیومیة والعلمیة.
* ترسیخ حب الاستطلاع والتعلم بالاكتشاف وتنمیة أسس التعلم الذاتي واستنباط المعارف والقدرة  
  على التخطیط والتقییم.
* التعامل بوعي مع آلیات وتقنیات الثورة الرقمیة، من خلال تدریب المتعلمین داخل المدرسة على  
  أسالیب وتقنیات تكنولوجیة ومن خلال توظیف الأدوات المتاحة لدیهم كأدوات ووسائط ووسائل تعلم.
* التعبیر عن ذاته بطریقة صحیحة في مجالات إبداعیة ومعرفیة وثقافیة مساهما في إثراء المعارف الإنسانیة، وذلك من خلال اهتمام المنهج بالجوانب الإنسانیة والوجدانیة والعاطفیة
* الاتصال بالعالم الخارجي وفق نظرة موضوعیة أساسها التعامل مع الآخر، والقدرة على العمل في فریق لحل المشاكل على المستوى المحلي و المستوى العالمي.
* المحافظة على الهویة الدینیة والثقافیة كإطار یوجه أفعاله وطموحاته الشخصیة والعامة وكأساس لاختیاراته العلمیة والتقنیة من خلال المحتوى والأنشطة الصفیة واللاصفیة.
* تدعیم وعي المتعلمین وقدرتهم على المبادرات الذاتیة والتهیؤ للمشاركات والمنافسة الفردیة  
  والجماعیة عالمیا ومحلیا.
* اكتساب مفاهیم ومضامین المستجدات من القضایا العالمیة والمستحدثات العلمیة، مما یمكنهم  
  من فهم عالم الیوم.
* الإبداع والابتكار في حل المشكلات التي تواجه مجتمعه وذلك من خلال اقتران الجانب العملي  
  بالجانب النظري والتأكید على المهارات التي تمكنه من مزاولة أعمال یتطلبها سوق العمل.

مما سبق، یمكن إجمال أهمیة المناهج التعلیمیة في تلك العناصر التي نستخلصها من دورها في إعداد الفرد وفق مواصفات مناسبة للمجتمع وللعصر الذي یعیش فیه، وهذه السمات التي تمثل معاییر لما ینبغي أن تكون علیه مناهج الیوم، على ضوئها یمكن مراجعة وتقویم مناهجنا التعلیمیة لمعرفة مدى مناسبتها لمتعلم الیوم.

**رابعا : مكوّنات المنهاج**

یتكوّن المنهاج من عناصر أو مكونات أساسیةوالشكل الآتي یوضح عناصر المنهج التعلیمي التي  
اتفقت علیها معظم الدراسات والآراء التربویة حدیثاً.

**1- الأهداف التعلیمیة:** وهي عبارة عن نواتج تعلیمیة مخططة، نسعى إلى إكسابها للمتعلم بشكل  
وظیفي، یتناسب مع قدراته ویلبي حاجاته، ونعمل من خلال الأهداف التربویة على إحداث تغییرات إیجابیة في سلوك المتعلمین كنتیجة لعملیة التعلم؛ إذن الهدف التربوي هو المحصلة النهائیة للعملیة التربویة، وهو الغایة التي ننشد تحقیقها، ولماذا نعتبره الغرض الأسمى في العمل التربوي.

**2- المحتوى**:وهو المعرفة المنهجیة المنظمة المتراكمة عبر التاریخ من الخبرات الإنسانیة. ویتمثل المحتوى الدراسي في المعارف والمعلومات التي یقع علیها الاختیار، والتي یتم تنظیمها على نحو معین. ینقسم المحتوى إلى مجالات، وینقسم كل مجال إلى مواد دراسیة، وتنقسم كل مادة إلى وحدات كبرى، وكل وحدة إلى مواضیع، ولماذا یكون الموضوع أصغر وحدة نتعامل معها في الموقف التعلیمي.

**2- تصنیف المحتوى:** یمكن تصنیف المحتوى من خلال العناصر الآتیة:

-(1**الحقائق:** هي المعرفة الصادقة الناتجة عن الملاحظة والإحساس المباشر.

- (2**البیانات:** هي مجموع الإحصاءات، والبیانات العددیة ..عن ظاهرة ما..

- (3**المفاهیم :**وهي صور ذهنیة لا حصر لها تجمعها سمات ممیزة یطلق علیها كلمة أو عبارة تحددها.  
- (4**المبادئ والتعمیمات:** تتمثل في العلاقة بین مفهومین أو أكثر…

- (5**الفرضیات والنظریات:** وتتكون من العلاقة بین مبدأین أو أكثر.

- (6**المهارات :**تتمثل فیما یقوم به المتعلم في المجال النفسي الحركي أو الأدائي.

- (7**الاتجاهات والقیم :**ما یُكو ّ ن المتعلم من اتجاه وجداني نحو موضوع ما، وما یتكون لدیه من سلم للقیم..  
 **3- معاییر اختیار المحتوى**

- (1**صدق المحتوى :**الصدق هو الصحة والدقة والارتباط بالأهداف ومواكبة الاكتشافات العلمیة المعاصرة وأهمیة المحتوى للمجتمع والمتعلمین.

- (2**الاتساق مع الواقع الاجتماعي والثقافي :**لابد أن یرتبط المحتوى بالمنظومة القیمیة الاجتماعیة  
وبالواقع الاجتماعي والثقافي.

- (3**التوازن :**أن یكون متوازنا بین العمق والشمول، وبین النظري والعملي، وبین الأكادیمي والمهني، وبین احتیاجات الفرد والمجتمع…

-(4**التدرج :**مراعاة المحتوى للتعلم السابق للمتعلمین.

- (5**التواصل** :مراعاة المحتوى للاحتیاجات المستقبلیة للفرد والمجتمع.

- 2مرحلة التعلیم البصري الحسي: حیث یعتمد هذا التعلیم على حاسة البصر والحواس الأخرى من  
خلال انتشار الكتب والمدارس تم استخدام هذا المصطلح لفترة قصیرة.

- 3المعینات السمعیة والبصریة: وهي الوسائل السمعیة، كالأشرطة الصوتیة والبصریة التي تساعد  
المتعلم على التعلم بسرعة.

- 4الوسائل السمعیة والبصریة التعلیمیة: إن هذه التسمیة مرتبطة بالمعلم حیث یستخدمها لتوضیح ما  
یصعب علیه أثناء الشرح للطالب.

5- وسائل تعلیمیة لتحقیق الاتصال: حیث تعمل هذه الوسائل على تحقیق التفاهم بین المرسل(المعلم(  
والمستقبل (المتعلم(.حیث أدى ذلك إلى دراسة عملیة الاتصال وأصبحت الوسائل جزءا لا یستغنى عنه من عناصر الاتصال. لقد تطورت الوسائل التعلیمیة بحیث أصبحت جزءا أساسیا من إستراتیجیة التدریس، یستخدمها المعلم لتحقیق أهداف محددة مصاغة بشكل سلوكي یقوم الطالب بممارستها ویمكن للمعلم ملاحظتها  
وقیاسها بطریقة موضوعیة من خلال استخدام أسلوب النظم.

**أصناف الوسائل التعلیمیة:**

قام المتخصصون في مجال تقنیة التعلم بتصنیف الوسائل التعلیمیة الى عدة تصنیفات اعتمادا على الحاسة أو الحواس المستقبلة لها أو بناءا على معیار المجرد والمحسوس أو بناءا على الحاجة للأجهزة أو عدمها عند العرض.

-1الوسائل البصریة:وتضم الأدوات والطرق الموجهة لحاسة البصر حیث تحتوى على الصور الثابتة والمتحركة، مجلة الحائط، لوحة النشرات والإعلانات.

- **2الوسائل السمعیة:**  تحتوي على الطرق والوسائل التي تخاطب حاسة السمع كالإذاعة المدرسیة، التسجیلات الصوتیة ومعامل اللغات.

- **3الوسائل السمعیة والبصریة:**

تتضمن الطرق والوسائل التي تعتمد على حاستي السمع والبصر في استقبال المادة التعلیمیة،  
توصلت الدراسات إلى نتائج مفادها انه كلما زاد عدد الحواس المستقبلة للمعرفة أو المهارة زاد قدر  
التفاعل معها مما ینعكس إیجابیا على العملیة التعلیمیة مثل الصور المتحركة الناطقة والأفلام  
والشرائح المتزامنة مع التسجیلات الصوتیة.

أما تصنیف **برتس** للوسائل التعلیمیة-:

-1الوسائل السمعیة – البصریة المتحركة كأفلام الفیدیو.

- 2الوسائل السمعیة – البصریة الثابتة كالشرائح الناطقة.

- 3الوسائل السمعیة شبه المتحركة كالتلغراف والتلكس. - 4الوسائل المرئیة المتحركة كأفلام الصور الصامتة.

- 5الوسائل المرئیة الثابتة كالمواد المطبوعة.

- 6الوسائل السمعیة كالمذیاع والهاتف.

ولا بدّ من التنویه إلى تصنیف **ادجاردیل** حیث رتب الوسائل في مخروط الخبرة حیث تمثل قاعدة  
المخروط الخبرة المباشرة حیث تتجه من الواقع إلى المحسوس ثم المجرد ، فالخبرة المحسوسة تضم  
الخبرة المباشرة وغیر المباشرة والتمثیل والأشیاء والنماذج والعینات والرحلات التعلیمیة ذات الغرض  
المحدّد وكذلك المعارض والمتاحف. أما الخبرة البدیلة المصورة( سمعیة-بصریة) فغنها تضم الصور المتحركة (السینما والتلفاز) والصور الثابتة وأشرطة تسجیل الصوت والمذیاع.

أما الخبرة المجردة فإنها تتكون من الرموز البصریة )الكتابة والخرائط والرسومات الرمزیة( والرموز المنطوقة شفویا أو الكلمات وجدیر بالذكر أن هناك بعض المآخذ على مخروط الخبرة ومنها أن ترتیب الوسائل التعلیمیة في هذا المخروط لا یعني استخدامها بنفس التقسیم كونها تتفاعل و تتداخل مع بعضها البعض، كذلك اتجاه  
الحركة من قاعدة المخروط إلى أعلاه لیس له علاقة بشكل دائم بصعوبة الخبرة الجدیدة أو سهولتها.  
وهناك تصنیف للوسائل التعلیمیة قائم على أساس الأجهزة المستخدمة في التعامل مع المادة التعلیمیة  
-1الوسائل البصریة غیر المعروضة بأجهزة : كالصور الثابتة والتي تشمل على ثلاثة أنواع:

أ-الصور الفوتوغرافیة باستخدام الآلات التصویر.

ب-الرسومات المنظورة غیر الفوتوغرافیة كالرسم الیدوي.

ج-الصور المجسمة كالصور ثلاثیة الأبعاد.

- 2الوسائل البصریة المعروضة بأجهزة مثل : الشفافیات، الشرائح، الأفلام الثابتة والصور المعتمة.  
یوجد كذلك تصنیف للوسائل التعلیمیة بناءا على المستفیدین كالآتي:

أ-وسائل فردیـة : یمكن استخدامها فردیا في وقت واحد.

ب-وسائل جماعیة : تخدم مجموعة كبیرة غیر محددة في أماكن غیر محدودة ومختلفة في نفس  
الوقت. أما ” **هنري ویبرید** ” فیصنفها إلى ثلاث فئات-:

-1التكنولوجیا التربویة المعقدة: حیث یستلزم الأمر إمكانات مادیة كبیرة وقدرات علمیة تكنولوجیة  
رفیعة المستوى، مثل استخدام أشعة اللیزر في البرامج التعلیمیة.

-2التكنولوجیا التربویة المتوسطة: وهذا المستوى یتطلب شكلا متوسطا من الإمكانات المادیة والقدرات العلمیة كاستخدام التلفاز المفتوح والمغلق في أغراض التعلیم.

-3التكنولوجیا التربویة العقلانیة: تتمیز بالبساطة ولا تحتاج إلى أدوات وأجهزة بل إلى أدوات وخامات من البیئة.

**معاییر اختیار الوسیلة التعلیمیة**:

إن اختیار الوسائل التعلیمیة وفق أسلوب النظم الذي یركز بشكل أساسي على المتعلم یساعد بشكل  
كبیر في تحلیلي الموقف التعلیمي وتحدید العلاقات بین الأجزاء ومن ثم ادارك المشكلات وعزلها من  
اجل اختیار الاستراتیجیات المناسبة للتعلیم.

إن عملیة اختیار الوسیلة التعلیمیة تستلزم الالتفات إلى مجموعة من العوامل المؤثرة فیها:

-1التنوع والتعدد في الوسائل المتاحة في البیئة المحلیة والخارجیة.

- 2الفروق الفردیة بین المتعلمین من حیث القدرات والاستعدادات.

- 3تعدد الأهداف المطلوب تحقیقها.

- 4تتمیز الوسائل التعلیمیة بمزایا وعیوب والتي من الممكن عدم تذكرها جمیعا.

- 5إن من الصعب وجود وسیلة تعلیمیة محددة تصلح للاستخدام بشكل متكرر لتحقیـق الأهداف  
التدریسیة كلها.

لذلك لا بد من توضیح معاییر اختیار الوسیلة التعلیمیة حتى یكون الاختیار ناجحا-:

- 1**المعاییر الشكلیة**: حیث یتم التركیز على الجوانب الشكلیة والفنیة مثل:

أ-توفر المواصفات الفنیة والجودة التقنیة في الوسیلة ” تشد الوسیلة بانتباه الطلبة عندما تكمل  
النواحي الفنیة والجمالیة. ب-أن تتوفر إمكانات العرض الناجح للوسیلة من حیث المكان والأجهزة ومهارات التشغیل والصلاحیة.

ج-أن تكون الوسیلة في صورة جاهزة قابلة للتعدیل أو یمكن إنتاجها بسهولة.

- 2**المعاییر العلمیة**:

تتعلق هذه المعاییر بمحتوى الدرس وأهدافه وهي كالآتي:

أ-أن تكون الوسیلة ذات فاعلیة في تحقیق أهداف الدرس ذلك أن الوسائل السمعیة والتسجیلات  
الصوتیة هي الأفضل في الارتقاء بأداء الطالب وتحسینه في القراءة والنطق.

ب-أن تحتوي الوسیلة على معلومات صحیحة مطابقة للمحتوى العلمي وللواقع، ذلك أن بعض  
الجهات التجاریة تقوم بإنتاجوسائل تفتقر للمضمون ولا تواكب التطورات والتغیرات في مختلف  
المجالات.  
ج-أن تكون الأكثر ملاءمة لخصائص الطلاب المتعلمین ، لا بد للوسیلة أن تتناسب مع المستوى  
الإدراكي للطلبة من حیث المرحلة العمریة والدراسیة ، ذلك انه من المفترض أن تحتوي الوسیلة على  
معلومات ومستویات ملائمة لكن إذا تطلب الأمر أن تحتوي الوسیلة على معلومات أعلى فیجب  
ربطها بالخبرات السابقة.

د-أن تعمل على تنفیذ استراتیجیة التدریس : عندما یقوم المعلم بتحدید الوسیلة لا بد أن یحدد أیضا  
استخداماتها فیما إذا ستستخدم للتمهید، لتثبیت معلومات أو لتقویم أداء المتعلم . إذا إن النقطة  
الأساسیة في هذا الأمر تحدید الهدف.

هـ-أن تؤدي إلى زیادة قدرة الطالب على التأمل والملاحظة والتفكیر العلمي بان استخدام المعلم  
للوسیلة لا بد وان یشجع الطالب على الإیجابیة والتفاعل مع موضوع الدرس كذلك تشجعهم على  
جمع المعلومات والمناقشة والتحلیل حتى یتمكنوا من الوصول للنتائج.

من ناحیة أخرى لا بد أن تكون الوسیلة مناسبة لطرق التدریس إذ انه على المعلم أن ینتبه للشكل  
التعلیمي ذلك أن التدریس قد یتم ضمن مجموعة كبیرة أو صغیرة تسمح بتبادل الآراء ، أو دراسة  
فردیة مستقلة ذلك أن التعلم یكون فعالا بجهد ووقت اقل إذا أدت الوسیلة غرضها بشكل إیجابي  
وفعال في البیئة المستخدمة فیها.